Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن استعاراته أيضاً قوله :

مَتى أَحلُلْ بِسَاحَتِهِ أَجِدهُ أَنيسَ الرَّبْعِ مُخْضَرَّ الجَنابِ(٦٢)

وقوله :

لقد حَلَبْتُ الزَّمانَ أَشْطُرَهُ طَبّاً بما تَنْتحي لهُ مِحَنُهْ(٦٣)

ومثل هذه الاستعارات توافق لا محالة الذوق المحافظ للنقاد القدامى ؛ لأنها لا تخرج على المألوف ، ولا تخالف مجرى الاستعارات فى كلام العرب حسب رأيهم ، ولذلك بقى البحترى فى منأى عن لومهم وتجريحهم ، ولم يتعرض لما تعرض له أبو تمام من تقريع ، لأنه كان يتجرأ على مخالفة المألوف ، ويغرب فى طلب الاستعارات ، فيبدع حيناً ، ويخفق حيناً آخر .

وكانت تشبيهات البحترى مألوفة أيضاً ، نحافيها نحو القدماء ؛ فالبناء الشامخ كالجبل ، والكرم كالغيث المنهمر ، والقائد الشجاع كالأسد ، وما إلى ذلك . وفى أحيان قليلة تأتى تشبيهاته فى صور مستحدثة كمثل قوله فى وصف قباب قصر ممدوحه :

كأَنَّ القِبَابَ البِيضَ والشَّمْسُ طَلْقَةٌ تُضَاحِكُها أَنْصافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ(٦٤)

وقوله :

وماكانَ مالى غَيْرَ حَسْوَةِ طائرٍ أُضِيفَ إلى بَحْرٍ بِمِصْرَ عَمِيقِ(٦٥)

وهو يستخدم الأداة كأن ، أو مثل ، أو الكاف ، لعقد الصلة بين المشبه والمشبه به ، وقد يستغنى أحياناً عن الأداة .

ومن أمثلة التشبيه التى استخدم فيها « كأن » قوله :

فكأَنَّ « الجِرْمَازَ » مِنْ عَدَمِ الأُنْـ ـسِ وإِخْلاَلِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ(٦٦)

---

(٦٢) ديوان البحترى ١ : ٢٧٥ .
(٦٣) المصدر نفسه ٤ : ٢٣٨٨ .
(٦٤) ديوان البحترى ٣ : ١٥١٠ .
(٦٥) المصدر نفسه ٣ : ١٥٣١ .
(٦٦) المصدر نفسه ٢ : ١١٥٥ .